(تركُ الشحناء استعداداً لرمضان)

روى الإمام البيهقي عن رسـول الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْـفِ مِنْ شَـعْبَانَ اطَّلَعَ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ**».

وفي رواية عند البزار: «**إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْـفِ مِنْ شَـعْبَانَ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنيا، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُشْرِكٍ أو مُشَاحِنٍ لأَخِيهِ**».

ليس أَرْوَحَ للمرءِ، ولا أطردَ لهمومِهِ، ولا أقَرَّ لعينِهِ، من أن يعيشَ سليمَ القلْبِ، مُبَرَّأً من الضَّغائنِ والأحقادِ.

وليس أمرَضَ للقلبِ، ولا أتْلَفَ للأعصـــاب، ولا أوجَعَ للرُّوح من أن يمتلِئَ القلبُ حقداً، وتمتلِئَ النَّفسُ كُرهاً، والرُّوحُ نفرةً وشحناء.

وقد سئل رسول الله ﷺ: أيُّ النَّاس أفضل؟ قال: «**كُلُّ مَخْمُومِ القَلْبِ، صَدُوْقِ اللِّسَانِ**»، قالوا: صدوقُ اللِّسان نعرفُهُ، فما مَخْمُوم القلب؟ قال: «**هُو التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيْهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ**» [ابن ماجه].

والخصومةُ إذا نمتْ بين المسلمين، وغارتْ جذورُها، وتفرَّعتْ أشواكها، أضرَّتْ بالإيمان وعكَّرَتْ عليه.

قال رسول الله ﷺ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاة وَالصَّدقة؟**»، **قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ**» [أبو داود].

ولعلَّ الشَّيطان لا يستطيع أن يجعل المسلم عابدَ صنمٍ، فيلجأُ إلى التَّحريش بين الرَّجل وأخيه موقِعاً بينهما البغضاء والشَّحناء، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الشَّـيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَـلُّوْنَ فِيْ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِن فِي التَّحْرِيْشِ بَيْنَهُم**» [مسلم]. أيّ: ولكنه يسعى في التَّحريش بينهم بالخصومات والشَّحناء والحروب والفتن وغيرها.

لهذا –والله أعلم– كانت ليلة النِّصف من شعبان ممهِّدةً لرمضان بالمغفرة، ما خلا أهل الشَّحناء والخصومة والبغضاء، وفي هذا دعوةٌ لكلٍّ منَّا أن يُراجِعَ نفسه؛ فيَصِلَ من قَطَعَه، ويمسح من قلبه الأضغان حتَّى يستقبل رمضان بقلبٍ سليمٍ، خاصَّةً إذا كانت هذه الشَّحناء واقعةً بين أخوين، أو بين زوجين، أو بين ذوي رحم، أو بين صديقين، أو بين شريكين، أو بين جارين...

إذا أردتَ ألا تقع في شَرَكِ الحقد والبغضاء، فعليك بالأمور الآتية:

1) إعطاءُ كلِّ ذي حقٍّ حقَّهُ.

2) الزّياراتُ وإفشـاءُ السَّـلام: قال رسـول الله ﷺ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ: الْحَسَـدُ وَالْبَغْضَـاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّـعْرَ، وَلَكِن تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثبتُ ذَلِكُم لَكُم؟ أَفْشُـوا السَّـلَامَ بَيْنَكُمْ**» [الترمذي]. قال عطاءُ الخُرساني: تصافحوا يذهب الغِلُّ، وتهادوا تحابُّوا وتذهب الشَّحناء.

3) ترك الغيبةِ والنَّميمة.

والحمد لله رب العالمين